

## على الخلاف

في شهر مارس 2007 زارني في دمشق واحد فتحاوي كبير، وقال لي إن دحلان تعهد لأميركا وإسرائيل بشطب حماس قبل شهر 6 (حزيران). دحلان يريد أن يستفرك، يقول أنا وحماس انقلبنا عليك.

- أبو مازن: حققنا معه في القضية وهناك شهود، وابن نزار ريان كان الواسطة وحلقة الوصل بينكم.

- مشعل: يا رجل طول بالك. أنت رئيس ورقم واحد في الشعب الفلسطيني، ما تاخذ الأمور كسلمات، وهذه القصة أيضاً مستعدون أن نعمل فيها تحقيقاً بشرط من طرف مستقل، وإذا ثبت ذلك فأنا مستعد أن أعلن اعتذاراً باسم حركة حماس.

- خليل الحية: قضية ابن نزار ريان أعرفها بالتفصيل. أبو شبك كان يخطط لتسغيله مندوباً معهم في الوقائي.

- أبو مازن: يا سلام، كان عميل مزدوج. خليل الحية: يا رجل أنا شاهد على ذلك. الولد كان عمره 17 سنة. رشيد أبو شبك كان يريد إسقاط هذا الولد معهم في الأمن الوقائي، لأنه ابن القيادي نزار ريان. عمره 17 سنة وبدو يكون وسيط بين حماس ودحلان؟

- أبو مازن: كيف 17 سنة؟ عندنا معلومات مؤكدة غير هيك.

- الأمير: أنا رأيي إما يتسکر هذا الموضوع الآن، أو تشكيل لجنة تحقيق مستقلة، وأنا أفضل أن يتم تسكير الموضوع، ورجاءً يا أبو مازن ومن كل الإخوان هذا الموضوع بتسکر.

- مشعل: إذا لم تكن العلاقة قائمة على ثقة فلا جدوى منها. الماضي يبقى من الماضي، ومع ذلك أنا مستعد للتحقيق في أي قضية غلظت فيها حماس حتى نبني على صفاء وبياض. أما مسألة الـ93 وانقلاب في الضفة، فأنا لا أقبل أن أعمل مع هذا الرجل وهو يشك في مسبقاً. أحنأ مش جاين عشان هذا الكلام، أحنأ جاين نشتغل مع بعض في الموضوع السياسي.

- الأمير: كلام فخامة الرئيس، وكلامك مصدق عندي. هناك ضغوط على قطر بسبب وجود حماس عندنا، لكن هذا أكبر شرف لنا مهما كانت حماس... أميركا والعرب شائين علينا حملة لأجل حماس موجودة عندنا، وأنا أقول هذا شرف لنا. يا أبو مازن أنا أريد سماع كلمتك. تريد تحقيقاً أنا مستعد، لكن أشوف أن الموضوع يتسکر أفضل.

- أبو مرزوق: يا سمو الأمير، أبو مازن يقول اعتقل مئات من حماس وصادر سلاحاً وأموالاً، وعنده ماجد فرج، ونطلب أن يوضح لنا ماجد هل ظهرت ملامح مؤامرة خلال التحقيق مع هؤلاء المعتقلين؟ هؤلاء يتم اعتقالهم منذ سنوات، وتكرست الاعتقالات بعد الانقسام. لو كان لديهم نية استهداف للسلطة ولأبو مازن كانت بينت من زمان.

- أبو مازن: أنا أجابك. أبو مرزوق: يا سيدي، خلي ماجد هو اللي يجاوب.

- أبو مازن: لماذا يتم تهريب الأموال والسلاح ولا يستخدم ضد إسرائيل؟ أين المقاومة في الضفة؟

- أبو مرزوق: جهودكم المباركة وتنسيقكم مع الإسرائيليين هو السبب.

- أبو مازن: أه طبعاً، بطولاه واسمعوا ده!

- مشعل: يا أبو مازن أي قضية عندك شك فيها في الماضي والحاضر في 2007 وقبله وبعده أنا مستعد للجنة تحقيق حيادية نزيهة...

- أبو مازن: أنا لا أتحدث فقط عن ماض. ماذا عن القصة الأخيرة؟ لماذا التخطيط للانقلاب؟

- مشعل: سمو الأمير اقترح مسارين، يا نسكر يا تحقيق، إذا ما زال في قلبك شك.

- أبو مازن: ما عندي ليس شكاً، بل حقيقة.

- مشعل: مع احترامي للجميع، إخواننا وشركائنا، مهما قلتم وتحدثتم معه، إذا كان لديه هذه القناعة، فكيف نبني شراكة معه على أساس هذه القناعة؟ أريد قضية الضفة الغربية، اتركني من موضوع غزة، أريد قضية اليوم، الكلام اللي أعطوك إياه الشاباك الإسرائيلي، إذا مقتنع إنو حقيقي واجبك تعمل تحقيق، حتى نبني على صفاء، أنا لا أقبل أن نمشي في شراكة وهناك شكوك، ها هو ماجد فرج اطلب منه أماناً أن يقول لك الحقيقة.

- أبو مازن: أنا أصلاً أخذ معلوماتي منه.

- أبو مرزوق: طيب أعطيه فرصة يحكي.

- خليل الحية: ممكن نسمع من ماجد قصة الضفة؟

- مشعل: رجاءً يا إخوة ما حدا يحكي. الأمير: أمامك حاجتان يا أبو مازن، يا يتسکر على الموضوع ونبدأ نشتغل مع بعض وأي واحد يخالف الاتفاق يكون مصارحة ويطلع بيان، أو الشيء الثاني لجنة تحقيق وأنا جاهز، ولكني لا أفضل ذلك، فلا يوجد وقت لذلك.

- أبو مازن: أنا عارف ما في وقت... أريد وقف القتال، لكن عملياً ليس لي دور.

- الأمير: لكن الآن موجود مصالحة وحكومة واحدة ونعمل مع بعض.

- أبو مازن: أي حكومة، راح وزير الصحة لغزة، ضربوه حتى كاد يموت، ويقولون ما عنا خبر.

- عزام الأحمد: رأيي أن ننتقل من اقتراح سمو الأمير. نترك الماضي على جنب، ونحكي في ما بعد حكومة التوافق. أبو الوليد عنده حق يقول إنو بسبب القصة الأخيرة من الصعب أن نشتغلوا مع بعض وهناك شكوك. خيلنا نحكي عن المستقبل.

- الأمير: مثل ما قال، هل نبدأ صفحة جديدة؟ أم تريد لجنة تحقيق؟

- أبو مازن: الموضوع ليس الماضي فقط. برعايتكم قبل 6 شهور شكلنا حكومة وحدة وطنية. طيب ليش تخطف ثلاثة أولاد وتنكر؟ وتعمل حرب وأنا ما ليش دعوة، بالأول لازم تعرف تداعيات ذلك. وأنا ناقشتكم ألف مرة، وقلت اللي يجيب سلاح ساعقله. هل تعلم أن هناك تهريب سلاح حتى من الجيش الإسرائيلي لكم؟ قبل الرواية الإسرائيلية، أيضاً تريدني أن أقول سيك منها؟

- مشعل: بدأت بداية غير موفقة على الإطلاق، وغير مفيدة أيضاً. أولاً كل ما وقعنا عليه في موضوع الوحدة والمصالحة ملتزمون به، صفقة متكاملة. ثانياً: نحن مستعدون أن يكون قرار الحرب والسلم مشتركاً نتفاهم عليه. ثالثاً: نضع استراتيجية نضالية مع بعض، وإذا ما وضعناها مع بعض ما تلومونا. رابعاً: القرار السياسي ما ينفرد فيه أحد، لا أنت ولا حماس.

- أبو مازن: اتفقنا وقلنا مقاومة شعبية، وينها؟

- مشعل: سيادتكم مش راغب بجد فيها، وتمنعونها وتضيقون عليها، وأنا مستعد لفتح كل الملفات. قضية المستوطنين لا العاروري ولا كل قيادة حماس تعلم بها، حتى جاءتنا التحقيقات الإسرائيلية قبل أيام،



(ا ف ب)

وخليهم يشوفوا الشريط. أبو مرزوق: يا راجل هذه اتفاق ضد إسرائيل.

- أبو مازن: كيف ضد إسرائيل؟ في التسجيل كانوا يقولون هذا اللغم لأبو مازن.

- أبو مرزوق: يا أبو مازن كانوا بيهرؤوا معك.

- أبو مازن: هو هذا الكلام فيه هزار؟ مشعل: أنا قلت للعاروري إنه أخطأ أن يعلن ذلك، ولكن هو لا علاقة له بالموضوع.

- أبو مازن: لكن هو اللي طلع وقال الموضوع من عندنا.

- مشعل: لم يكن عندنا معلومات، لكن الآن ثبت ذلك، شو المشكلة؟

- أبو مازن: المشكلة أنا أنكرت لأميركا وإسرائيل أن تكون حماس وراء العملية.

- مشعل: وأنا ما كنت أعرف. والآن تبين أنها من حماس، أنت ممكن تلومني أننا كقيادة فلسطينية لازم نلتقي ونقرر مقاومة شعبية فقط لا غير.

- أبو مازن: هذا حصل.

- مشعل: اتفقنا بالشراكة، وهذا لم يحصل، لم نتفق بالشراكة.

- أبو مازن: لهون واصله معي (إشارة إلى أنه).

- مشعل: ما هكذا تعالج الأمور، يا رجل أنت الرقم واحد في الشعب الفلسطيني.

- أبو مازن: بدى أخلص من هذه القصة، بدى أخلص منكم ومن أميركا.

- الأمير: طرحت نقطتين، خارطة طريق للمستقبل، أبو الوليد هل تجيب عنها؟

- مشعل: أنا جاوبت سموكم عليها.

- العطية: أنا وصائب نريد من الرئيس وأبو الوليد أن يضعنا في صورة المطلوب عمله في الأمم المتحدة.

- الأمير: تمام يكون خالد مع صائب، ومن يريد من عند أبو الوليد، ويهمني الآن وقبل انتهاء الاجتماع أن نعلن، إما تأليف لجنة وأنا قناعتي لا، أو تصفية

الأمور ويتسکر الموضوع. أبو مازن: لا استطيع إجابة سموكم الآن، لأنني معصب.

- الأمير: وإما أن نقول الموضوع انتهى. أبو مازن: لا أقول انتهى، أريد إجابات، نتفق على مقاومة شعبية ومفاوضات، عملوا حرب في 2012 ولا علاقة لنا بها! كيف؟ ولماذا؟

- الحية: المشكلة أنه أنت بتصدق أي إشي، كيف أحنأ بنعمل حرب وأحنأ اللي بنموت؟ مين حكاك أنه أحنأ عملنا حرب 2012؟ مش هم اللي قتلوا الجعبري؟ والآن الحرب مش بدأت في الضفة وتحركت لعندنا؟ أنت ما بدك ندافع عن أنفسنا؟

- أبو مازن: أنتم من بدأتموها في الضفة لا إسرائيل.

- مشعل: إسرائيل من بدأت في الضفة. أبو مازن: لا، مش إسرائيل، إسرائيل تريد تدميرنا قبلكم، لكن أنا حريص على ألا أعطيها الذريعة لذلك، أنا حشرت إسرائيل في الزاوية بالسياسة.

- الأمير: أرجوكم حتى ننهي الموضوع، أنت الآن معصب، مش في مزاجك، إلى متى ستبقى في الدوحة؟

- أبو مازن: غداً مسافر إلى القاهرة. الأمير: إذا نجتمع الليلة، حضروا لاجتماع، ما يصير نترك الموضوع معلق.

- مشعل: أنا مع اقتراح سمو الأمير، خلي أبو مازن يرتاح، يفك عصبته، ما ينفع نتناقش وأحنأ معصبين.

- أبو مازن: أنا حاضر، أقسم بالله أنا أنجندت، خلص نلتقي الليلة.

## ■ التقييم والملاحظات:

- بدأت الجلسة وانتهت بحالة عصبية من كلا الطرفين، وكادت أن تتطور الأمور لولا تدخل سمو الأمير حفظه الله.

- كان بادياً على الرئيس الفلسطيني الخوف والقلق من خطوة عسكرية تقوم بها حركة حماس في الضفة الغربية لإنهاء حكمه هناك، وكان واثقاً بمعلوماته.

- الوفد المرافق للرئيس الفلسطيني كان أكثر التزاماً خلال الجلسة، ولكن كان يبدو على أعضائه امتعاضهم من تطرق الرئيس الفلسطيني لتفاصيل وأحداث لا لزوم لها.

- على خلاف السيد مشعل، الذي كان يستمع للرئيس أبو مازن حتى النهاية، فإن أعضاء وفده حاولوا المقاطعة في أكثر من موضوع وبطريقة حديث استنفازية.

- كان بادياً على الرئيس الفلسطيني قلق بالغ من معلومات لديه عن علاقة حركة حماس بدحلان في الإمارات.

- من خلال حديث على أفراد مع أحد أعضاء وفد حركة حماس، أكد أن جميع ما سرده الرئيس الفلسطيني من أحداث واتهامات لا أساس له من الصحة، وأنهم سيصرون في الجلسة الثانية على طلب إتاحة الحديث لرئيس المخابرات الفلسطينية، لأنه أبلغهم خلال تواصله معهم وأيضاً في القاهرة روايات مغايرة تماماً لما قاله أبو مازن، وأبلغهم أن مسؤول التنسيق الفلسطيني مع الإسرائيليين يعتمد نقل رواية مصنعة إسرائيلياً لإبقاء أبو مازن تحت الضغط.

- في نهاية الجلسة الأولى وقع عضو وفد حركة حماس السيد موسى أبو مرزوق الرسالة التي طلبها الرئيس الفلسطيني بهدف الانضمام إلى ميثاق روما ومحكمة الجنائيات.

(محضر اللقاء كاملاً على الموقع الإلكتروني)

على الموقع الإلكتروني